في لبنان بضع سنين · ثم عاد الى القرية في اطار « جمع شمل العائلات » ، عام ١٩٥٣ · فما كان منه الا ان دخل الانتخابات للكنيست الثالث (١٩٥٥) ، مرشحا في القائمة الديمقراطية ، المؤتلفة مع الحزب الحاكم عندئذ ، مبـاي · وكان على رأس تلك القائمة سيف الدين الزعبي ، المذكور انفا · وفيها عضـو الكنيست الحالي ، جبر معدي · اما صاحبنا فقد نجح في حل جميع مشاكلـه الفردية : استبدل هويته ، نال حق الانتخاب ، رشح نفسه لعضوية الكنيست ، ونجح · ولكن ذلك لم يسعفه قيد انملـة في صراعه من اجـل استرجاع ارضـه من براثن القيم على اموال الغائبين · وهو على حد علمي ، لا يزال يصـارع الى الآن ، لكن من خارج الكنيست · واخيرا علمت انه انضم الى « لجنة الدفاع عن الارض » في الجليل · اما انا فقد احتفظت بهويتي الحمراء ·

كنت محصنا ازاء المصادرة · لم املك ما يستهوي القيم على اموال الغائبين· فالابناء في القرى الفلسطينية لا يملكون في العادة وآباؤهم احياء · والعيب كل العيب ان يقتسم الابناء التركة في حياة والدهم ، او حتى فور مماته · وما دمت قد امنت شرّ المصادرة ، فلم يعد استبدال بطاقة هويتي امرا ملحا · وعليه ، فلم اكلف نفسي عناء المحاولة · كان مجلس القرية البلـدي يعنيني اكثر مـن الكنيست · وقانون الانتخابات البلدية في اسرائيل ، لا يحصر حق الاقتـراع فيها باصحاب الهويات الزرق ، بطاقتي الحمراء كانت كافية لممارسة هذا الحق · وقنعت · اذ تحت الاحتلال يتعلم الناس القناعة · هناك يصبح النزر اليسيـر نعمة · وكان يهمني طبعا ان احصل على اذن عمل · والهوية الحمراء كفيلـة بذلك · على اساسها جاز لي اذن العمل ، وكذلك التأمين الطبي والضمـان الاجتماعي · كل شيء بحسابه طبعا · لقد عملت بأجر مقطوع ، استوفيت منه جميع الضرائـب سلفا · بمـا فيهـا ضريبـة « الصندوق القومي » (الكيرن كاييمت) ، القائم على تهويد الاراضي العربية · وكذلك « ضريبة الدفاع » · عملت في التدريس ، فدخلت نقابة المعلمين · وفي هذا الاطار تستوفى الضرائـب جماعيا · وفيه انطبقت علينا جميع الواجبات ، اما الحقوق ، فلها شأن آخر·

وكنت بطبيعة الحال ، كغيري من العرب تحت الاحتلال ، ملزما بالحصول على تصريح عسكري للتنقل في الاماكن المفتوحة من البلد · اما الاماكن المغلقـة ، وحدودها اسرار عسكرية ، فمحظور دخولها قطعا · والتصريح ينال بناء على بطاقة الهوية · وصاحب الهوية الحمراء ، بين ابناء قومه ، كالثور الابلـق · وهي عندما تلوح في مكتب الحاكم العسكري ، او يلمحها الشرطي فيالبـاص او الطريق ، يبدأ التحقيق · والاكيد كنت احصل على تصريح للتنقل في داخـل داخل البلد ، رغم هويتي الحمراء · ولكن في كل مرة تقدمت بطلب تصريـح كهذا ، عادت الاسطوانة القديمة من جديد : كيف ؟ ولماذا ؟ والى اين ؟··· واذا